جهت فلانا بالتشديد اذا اتيته صباحا والفطر اقوى لكم فافطروا فكانت عزمة اي تلك الحالة
وهي الافطار فريضة لان الجهاد كان فرضا في ذلك الوقت وكان حاصلا بالافطار والصوم كان
جايز لهم وترك الفرض لاجل الجايز لم يكن جايز لهم فافطرنا ثم لقد رايتنا نصوم مع رسول الله
عليه السلام بعد ذلك في السفر هذا يدل على ثبوت التخيير لهم غير حالة الدنو من العدو ق
حذيفة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه كنا مع رسول الله فقال عليه السلام احصوا لي كم
يلفظ الاسلام يعني كم شخصا يلفظ بكلمة الاسلام قال فقلنا يا رسول الله اتخاف علينا ونحن
ما بين ستماية الى سبعمائة فقال عليه السلام انكم لا تدرون يعني لا تعلمون الذي امامكم من الفتن
والابتلاء لعلكم ان تبتلوا على بناء المجهول قال الراوي ابتلينا بعد هذا حتى صار الرجل
منا لا يصلي الا سرا قال النووي لعله كان في بعض الفتن الذي جرت بعد النبي عليه السلام كان
بعضهم يختفي ويصلي سرا مخافة الدخول في الفتنة ونقل الشيخ الشارح واقول الظاهر من
امره عليه السلام باحصاء المسلمين وقصد معرفة اعدادهم وذكر الحديث جوابا القول الراوي
اتخاف علينا ان الابتلاء يكون لهم من جهة الكفار لا من جهة منازعة الخلافة بينهم لان الكثرة
لا تناسبه الفهم الا ان يقال اذا ابتلي المسلمون بالمنازعة بينهم يخاف عليهم من الكفار ولهذا
امره عليه السلام باحصائهم وفي الحديث دلالة على ان الامام يستحب له ان يتعهد امور عسكره
ولا يذهل عن الخوف عليهم وحياطته ق انس رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال واصل
النبي عليه السلام صومه في اواخر شهر رمضان فاخذ رجال من اصحابه يواصلون فقال
عليه السلام انكم لستم مثلي اما حرف تنبيه والله لو تمادى لي الشهر يعني لو تأخر هلال شوال
ومد لي الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون لفظه خبر ومعناه امر التعمق ما هو الغلو
يعني ليترك الواصلون المتجاوزون عن الحد تعمقهم اي تجاوزهم قال الخطابي صوم
الوصال من خصايص رسول الله عليه السلام ومحرم على امته وفي الحديث دلالة عليه
وقال القاضي نهيه عليه السلام كان للتخفيف عليهم لئلا يمتريهم ضعف يمنعهم عن وظائف
الطاعات ومن قدر فلا حرج وقد واصل جماعة من السلف قيل الوصال المنهي عنه
ما اتصل باليوم الثاني فلا يدخل فيه الوصال الى السحر وقد روي عن النبي عليه السلام
انه قال فايكم اراد ان يواصل فليواصل الى السحر م ابن عباس رضي الله عنه روي عنه
انكم ملاقو الله مشاة جمع الماشي حفاة جمع الحافي وهو خلاف الناعل عراة جمع العاري
وهو خلاف اللابس غرلا بالغين المعجمة والراء المهملة جمع الاغرل وهو الذي لم يختتن
يعني ترجعون الى الله كما خلقتم وليس معكم شيء من اعراض الدنيا فلا تركنوا اليها

فصل

فصل ق عايشة رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها قالت لما مرض النبي
عليه السلام مرضه الذي توفي فيه فاذن بلال للصلوة قال عليه السلام مروا ابا بكر
يصلي بالناس فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل سريع الحزن والبكاء واذا قام مقامك
لا يستطيع ان يصلي بالناس فقال عليه السلام مروا ابا بكر يصلي بالناس ثم قلت
لحفصة قولي له ان يامر عمر ان ابا بكر لا يستطيع فقالت مثل ما قلت فقال عليه السلام
انكن لانتن صواحب يوسف يعني من جنسهن وعلى صفتهن من كثرة الالحاح فيما تردن
مروا ابا بكر فليصل بالناس قاله في مرضه الذي توفي فيه على بناء المجهول تتمة فلما دخل ابو بكر
في الصلوة وجد رسول الله عليه السلام من نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين فلما
دخل المسجد سمع ابو بكر حسه فذهب يتاخر فاومى اليه رسول الله عليه السلام اقم مكانك فجاء
رسول الله عليه السلام حتى جلس عن يسار ابي بكر وكان رسول الله عليه السلام يصلي بالناس جالسا وابو بكر
قائما يقتدي ابو بكر بصلوة رسول الله عليه السلام ويقتدي الناس بصلوة ابي بكر وفي الحديث
دلالة على ان الامام اذا عرض له عذر ينبغي ان يستخلف من هو افضل الجماعة وعلى ان
ابا بكر هو الاولى بالخلافة بعده وقد عقل بعض الصحابة ذلك حتى قال له علي رضي الله عنه
قدمك رسول الله عليه السلام فلا نوخرك وفيه دلالة على جواز اقتداء القايم بالقاعد
وهو ناسخ لقوله عليه السلام اذا صلى قاعدا فصلوا قعودا فان قلت ما روى مسروق
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله عليه السلام صلى خلف ابي بكر في مرضه الذي مات فيه
قاعدا يعارض ما ذكرت فلا يجوز الاستدلال بذلك على جواز اقتداء القايم بالقاعد قلنا لم
يكن الصلوة واحدة حتى يتوهم التعارض وانما كانت صلوتين متغايرتين فصل
خ ابن عمر رضي الله عنه روى البخاري عنه انما اجلكم في اجل من خلا من الامم المراد
من الاجل هنا اجل العمر يعني ان مدة عمر هذه الامة في جنب اعمار الامم الماضية كما بين صلوة
العصر الى مغرب الشمس يعني كالمدة التي بين صلوة العصر والمغرب في جنب اول النهار
الى العصر وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا جمع عامل فقال من
يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط تكرار قيراط في الكلام ليدل على ان الاجرة لكل
واحد منهم قيراط لا لمجموع الطائفة قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط
ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى
من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر
الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا وهو حرف تنبيه فانتم الذين تعملون اي عملتم الذي

Copyright © King Saud University